عقيدةُ ابن قُدامَةَ

(وهي غيرُ لمعة الاعتقاد)

تأليفُ

الإمامِ موفَّقِ الدّينِ أبي محمَّدٍ

عبدِ الله بنِ أحمدِ ابنِ قُدامةَ المقدسيِّ الحنبليِّ

(٥٤١-٦٢٠هـ)

تحقيقُ

عبد الله بن عليٍّ السُّليمان آل غيهب

النَّصُّ المحقَّق

بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

ربِّ يسِّرْ وأعِنْ

قال الشَّيخُ الإمامُ العالمُ العلَّامةُ، شيخُ الإسلام، أبو محمَّدٍ، عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ قُدامةَ المقدسيُّ -قدَّس الله رُوحَه ونوَّر ضريحَه-:

إخواني -وفَّقكم الله وعصمكم من البدع، ورزقكم الثُّبوت على الإسلام والسُّنَّة-: اعتصموا **بالسُّنَّة**؛ فإنَّ الاعتصام بها نجاةٌ، والزموا **كتابَ الله** سبحانه وتعالى وسُنَّة رسولِه ﷺ، **واعلموا أنَّ أصولَ [السُّنَّةِ]**[1]:

* الرِّضا **بقضاء الله**، والتَّسليمُ لأمر الله، والصَّبرُ على حُكم الله، والأخذُ بما أمر الله، والنَّهيُ عما نهى الله عز وجل عنه.

* وأنَّ **الإيمانَ** قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ.

يزيد بالطَّاعة، وينقص بالمعصية.

* وأنَّ **القدرَ** خيرَه وشرَّه، وحُلْوه ومُرَّه، وقليلَه وكثيرَه، ومحبوبَه ومكروهَه= من الله تعالى.

وأنَّ ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك؛ فقد جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة.

* وأنَّ **القرآنَ** كلامُ الله عز وجل ووحيُه وتنزيلُه.

تكلَّم به، وهو غيرُ مخلوقٍ.

منه بدأ وإليه يعود.

[1] زيادة يقتضيها السياق.

حيثُما تُلِيَ وقُرِئَ وسُمع وكُتب وحيثما تصرَّف؛ فهو كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

وهو سورٌ وآياتٌ، وحروفٌ وكلماتٌ.

* وأنَّ الله تعالى **يتكلَّم** بحرفٍ وصوتٍ.

وأنَّ موسى عليه السلام ومن تولَّى اللهُ تعالى خِطابَه= سمعوا كلامَ الله تعالى على الحقيقة منه.

* والمؤمنون يومَ القيامة **يرون** الله تعالى في القيامة[٢] بأبصارهم، ويسمعون كلامَه؛ بذلك صحَّت الأخبارُ عن رسول الله ﷺ، وعليه دَرَجَ سلفُنا الصَّالح.

قال الإمامُ الحافظُ أبو الفضل بنُ ناصرٍ رضي الله عنه: سألتني عن قولهم: «القرآن منه بدأ وإليه يعود»؛ فاعلم أنَّه قد جاءت بذلك أحاديثُ ثابتةٌ مرويَّةٌ أخرجتها الأئمَّةُ في كتبهم، وتلقَّتها بالقبول عن الرَّسول ﷺ، وعن الصَّحابةِ وتابعيهم رضي الله عنهم أجمعين.

مِن ذَلِكَ:

ما روى عثمانُ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ فَضْلَ القُرآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ القُرْآنَ مِنهُ خَرَجَ وإِليهِ يَعُودُ**»[٣]، وروى هذا الحديثَ أبو القاسمِ اللَّالَكَائيُّ في كتاب «**السُّنَّة**».

---

[٢] قوله: «يوم القيامة... في القيامة» كذا الأصل.

[٣] أخرجه ابن بطة في الإبانة (٤). وأخرج شطره الأول: الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤١) وغيره، وقد اختلف في رفعه ووقفه، والصواب وقفه على أبي عبد الرحمن السلمي، انظر: «**العلل**» للدارقطني (١/ ٢٨٨).

وقال عبدُ الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَرجِعَنَّ القُرآنُ حَيثُ خَرَجَ مِنهُ، فَيَكُونُ لَهُ دَوِيٌّ حَولَ العَرشِ كَدَوِيِّ النَّحلِ؛ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ -وَهُوَ أَعلَمُ بِهِ-: مَا لَكَ؟ يَقُولُ: أَنَا وَحيُكَ؛ مِنكَ خَرَجتُ وَإِلَيكَ عُدتُ، أُتْلَى وَلا يُعمَلُ بِي -ثلاثًا-»[٤].

وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: «القُرآنُ ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، ولكنَّه كلامُ الله عز وجل، منه بدأ وإليه يعود»[٥].

ورُوي مِثلُ ذلك عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما[٦].

وقال عمرو بن دينارٍ رحمه الله تعالى: «أدركتُ مشايخَنا والنَّاسُ منذ سبعين سنَّةٍ يقولون: القرآنُ كلام الله عز وجل؛ منه بدأ وإليه يعود»[٧]. **ومشايخه**: بعضُ الصَّحابة، وكبارُ [٢٥٤/ ظ] التَّابعين.

---

[٤] اختلف في رفعه ووقفه؛ فالمرفوع: أخرجه الديلمي -كما في زهر الفردوس لا بن حجر (٧/ ٢٩٧)-. والموقوف: أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤٣). وانظر الكلام على إسناده في زهر الفردوس (٧/ ٢٩٨).

[٥] أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣٧٣).

[٦] أخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٣٧٦) بلفظ: «القرآن كلام الله ليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود».

[٧] أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤٤)، وحرب الكرماني في مسائله (٣/ ١١٣٢، ١١٣٣)، وابن بطة في الإبانة (١٨٣)، والبيهقي في الكبير (١٩٩٣٢).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «**مَن قَرَأَ القُرآنَ وَأَعرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرفٍ مِنهُ خَمسُونَ حَسَنَةً، ومَن قَرَأَهُ وَلَمَ يُعْرِبهُ فَلَهُ بكُلِّ حَرفٍ عَشرُ حَسَنَاتٍ**»[8].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «**إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بالوَحيِ سَمِعَ صَوتَه أَهلُ السَّمَاءِ**»[9].

وقد اتَّفق السَّلَفُ رحمهم الله تعالى على عدد سُورِ القُرآنِ وآياته وحروفه وكلماتِه؛ قال هشامُ بن عمَّارٍ: (**عددُ سور القرآن في المدنيِّ والشَّاميِّ والكوفيِّ**: مئةٌ وأربعَ عشرةَ سورةً، **وعددُ آياتِه في المدنيِّ**: ستَّةُ آلافٍ ومئةٌ وتسعَ عشرةَ آيةً، **وعددُ حروفه**: ثلاثُ مئةِ ألفٍ وأحدٌ وعِشرون ألفِ حرفٍ، ومئتانِ وخمسونَ حرفًا)[10].

* **ومن السُّنَّة**: الإيمان **بصفات الله** تعالى التي وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسولُه ﷺ، من غير ردٍّ ولا تعطيلٍ، ولا شكٍّ ولا تأويلٍ، ولا تشبيهٍ ولا تمثيلٍ، بل نُمِرُّها كما جاءت، ولا نفسِّرها ونَحملها[11] على صفات المخلوقين، ونعلم أنَّ الله ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[12].

---

[8] لم أقف عليه بلفظ الخمسين، وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٧١٦٧) من حديث ابن عمر بلفظ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً، ومَنْ أَعْرَبَ بَعْضًا ولَحَنَ فِي بَعْضٍ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عِشْرُونَ حَسَنَةً، ومَنْ لَمْ يُعْرِبْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشرُ حَسَنَاتٍ**».

[9] أخرجه البخاري (٤٧٨٣) من حديث أبي هريرة.

[10] الحجة في بيان المحجة (٢/ ٥١٧)، وفيه: «وسبع» بدل: «وتسع».

[11] قوله: «بل نمرها كما جاءت ولا نفسرها ونحملها» كذا استظهرته، وقد أصاب موضعه خرم ذهب ببعض الكلام؛ فاجتهدت في استظهاره مستعينًا بالسِّياق، وما بقي من رسوم بعض الحروف، ومراجعة كلام المؤلف.

[12] الشورى: (١١).

وذلك مثل:

قولِه تعالى: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾[13].

وقولِه: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ﴾[14].

وقولِه تعالى: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾[15].

وقولِه: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾[16]، وقوله: ﴿غَضِبَ [ٱللَّهُ] عَلَيۡهِم﴾[17].

وقولِ النَّبيِّ ﷺ: «**يَنزِلُ اللهُ كُلَّ لَيلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا**»[18] -رواه ثلاثُ وعشرونَ من الصَّحابة: سبعةَ[19] عشر رجلًا، وستُّ نسوةٍ، ورواه الأئمَّةُ كلُّهم-.

وقولِ النَّبيِّ ﷺ: «**مَا مِن قَلبٍ إِلَّا وَهُوَ بَينَ إِصبَعَينِ مِن أَصَابِعِ الرَّحمَنِ**»[20].

وهذا وأمثالُه ممَّا صحَّ نقلُه عن رسول الله ﷺ؛ فإنَّ مذهبَنا فيه مذهبُ السَّلف رضي الله عنهم: إثباتُه، والإيمانُ به، وإمرارُه كما جاء، ونفيُ الكيفيَّة والتَّشبيهِ عنه، وتركُ تأويله؛ **قال علماءُ السَّلف في أخبار الصِّفات:** «أَمِرُّوها كما جاءتْ».

---

[13] المائدة: (٦٤).

[14] الرحمن: (٢٧).

[15] القمر: (١٤).

[16] المائدة: (١١٩)، التوبة: (١٠٠)، المجادلة: (٢٢)، البينة: (٨).

[17] المجادلة: (١٤)، الممتحنة: (١٣).

[18] رواه جمع من الصحابة؛ منهم أبو هريرة: أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (٧٥٩). وقد جمع الحافظ الدارقطني أحاديث النزول في جزء مفرد.

[19] في الأصل: «وسبعة»، ولعل الصواب ما أثبت.

[20] أخرجه مسلم (٢٧٤٥) من حديث عبد الله بن عمرو.

فإنَّ الكلام في الصِّفات فرعٌ على الكلام في الذَّات، وإثباتُ الله تعالى إنَّما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ[٢١] كيفيَّةٍ؛ فكذلك إثباتُ الصِّفات إنَّما [هو][٢٢] إثبات وجودٍ لا إثباتُ كيفيَّةٍ. **ومن ذلك:** قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[٢٤].

* والإيمان بأنَّ **عذاب القبر** حقٌّ، وضغطتَه حقٌّ.

وأنَّ مُنكَرًا ونكيرًا هما ملكانِ يأتيانِ النَّاس في قبورهم؛ يسألانِ عن ربِّهم، وعن دينهم، ونبيِّهم ﷺ؛ فيثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثَّابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة، ويُضِلُّ الله الظَّالمين ويفعل الله ما يشاء.

* وأنَّ **حوضَ** رسولِ الله ﷺ ما بين طرفيه «**كَمَا بَيْنَ عَدَنٍ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاءِ؛ أَبَارِيقُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ**»[٢٥].

* **والشَّفاعةُ** لرسول الله ﷺ، وأنَّ قومًا يخرجون من النَّار بعدما امتُحِشُوا فصاروا حُمَمًا، فيُلقَون على باب الجنَّة في نهرٍ، فينبتون فيه كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيل، ثُمَّ يُدخِلُهم الله الجنَّة؛ حتَّى لا يبقى في النَّار من في قلبه مثقال ذرَّةٍ من إيمانٍ[٢٦].

---

[٢١] قوله: «لا إثبات» رسمت في الأصل: «لاثبات».

[٢٢] زيادة يقتضيها السياق.

[٢٣] الأعراف: (٥٤)، يونس: (٣)، الرعد: (٢)، الفرقان: (٥٩)، السجدة: (٤)، الحديد: (٤).

[٢٤] الملك: (١٦، ١٧).

[٢٥] أخرجه الترمذي (٢٦٢٦) من حديث ثوبان.

[٢٦] أخرجه البخاري (٨١٥)، ومسلم (١٧٣، ١٧٤) من حديث أبي هريرة.

* **والميزانُ** حقٌّ؛ له لسانٌ وكِفَّتانِ تُوزَنُ به أعمالُ [٢٥٥/و] العباد، ﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾[٢٧].

* **والصِّراطُ** حقٌّ يجوزه الأبرارُ، وتزلُّ عنه الكُفَّارُ، وهو قنطرةٌ بين ظهرانَي جهنَّمَ، دَحضُ مزلَّةٍ، عليه كلاليبُ وخطاطيفُ وحَسَكٌ.

* **والصُّورُ**[٢٨] قرنٌ يَنفُخُ فيه إسرافيلُ[٢٩] عليه السلام؛ **نفختينِ**[٣٠]: نفخةُ الصَّعق، ونفخةُ البعث؛ قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾[٣١].

* **والبعثُ** من بعد الموت حقٌّ؛ بالأجساد والأرواح.

* **والجنَّةُ والنَّارُ** مخلوقتانِ، خُلِقَتَا للثَّواب والعقاب، لا تفنيان؛ الجنة دار أوليائه، والنَّارُ سجنُ أعدائه.

وأنَّ الله قبض قبضةً بيمينه فقال: «**هَؤُلَاءِ فِي الجَنَّةِ بِرَحْمَتِي وَلَا أُبَالِي**»، ثُمَّ قبض أخرى فقال: «**هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي**»[٣٢].

---

[٢٧] المؤمنون: (١٠٢، ١٠٣).

[٢٨] في الأصل: «الصور»، لعل الصواب ما أثبت.

[٢٩] رسمت في الأصل: «اسرفيل».

[٣٠] في الأصل: «نفختان».

[٣١] الزمر: (٦٨).

[٣٢] أخرجه أحمد (١٧٦٦٠) من حديث عبد الرحمن بن قتادة. وقد خطأ البخاري إسناده؛ انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٣٤١).

❋ وأنَّ الله تعالى خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، واتَّخذ إبراهيمَ خليلًا، وكلَّم موسى تكليمًا، وتجلَّى للجبل فجعله دكًّا هشيمًا.

❋ **وأُسرِيَ** بنبيِّنا -في ليلةٍ- من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثُمَّ عُرِجَ به إلى السَّماء؛ فرأى من آيات الله الكبرى، فكان قاب قوسينِ أو أدنى.

❋ **ونَسمَعُ ونُطِيع** لمن ولَّاه الله أمرَنا وإن كان عبدًا حبشيًّا أجدعَ، ولا نخرج عليهم بالسَّيف وإن جاروا، ونصلِّي خلفهم الجُمَعَ والأعيادَ.

❋ **والجهادُ** ماضٍ مع كُلِّ برٍّ وفاجرٍ إلى أن تُقاتِلَ آخِرُ هذه الأُمَّةِ الدَّجَّالَ.

❋ ويجبُ **التَّرحُّمُ** على السَّلف الماضين رحمة الله عليهم أجمعين.

❋ **وخيرُ القرون** قرنُ نبيِّنا ﷺ، ثُمَّ الذين يلونهم.

وخيرُ النَّاس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثمانُ، ثُمَّ عليٌّ رضي الله عنهم أجمعين.

وهم الخلفاء الرَّاشِدُون المهدِيُّون، بُويع كلُّ واحدٍ منهم يومَ بُويعَ وليس أحدٌ أحقَّ منهم بالخلافة.

❋ **وشهد** رسولُ الله ﷺ لعشرةٍ بالجنَّة: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وعبدُ الرَّحمن بنُ عَوفٍ، وسعدٌ، وسعيدٌ، وأبو عبيدة بن الجرَّاح.

❋ وأنَّ الصِّدِّيقةَ بنتَ الصِّدِّيق -**عائشةَ** أمَّ المؤمنين- مبرَّأةٌ من كُلِّ دَنَسٍ، طاهرةٌ من كُلِّ رِيبةٍ، حبيبةُ حبيبِ الله تعالى؛ وجميعُ **أزواجِ رسولِ الله** ﷺ الطَّاهراتِ أمهَّاتُ المؤمنين.

* ونترضَّى عن جميعِ **أصحابِ رسولِ الله ﷺ**، ونستغفر لهم كما أمرنا اللهُ تعالى، ونكفُّ عما شجر بينهم، ونعلم أنَّ الله قد غفر لهم؛ كما أخبر نبيُّنا عليه السَّلام، وكما قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾[٣٣].

* **ولا نُنزِلُ**[٣٤] أحدًا من المسلمين جنَّةً ولا نارًا إلا من شهد له الرَّسولُ ﷺ، ونرجو للمحسن، ونخاف على المسيء.

* **ومن السُّنَّة: هِجرانُ** أهلِ البدعة[٣٥]، وتركُ النَّظر في كتبهم، وتركُ الاستماع إلى كلامهم.

❁❁❁

---

[٣٣] الفتح: (١٨).

[٣٤] تحرفت في الأصل إلى: «نترك».

[٣٥] في الأصل: «المبتدعة»، ولعل الصواب ما أثبت.

فهذه السُّنَّةُ التي أجمعت عليها الأئمَّةُ، وهي مأخوذةٌ عن رسولِ الله ﷺ، وأجمعَ عليها أئمَّةُ أهل السُّنَّة وذكروها.

من أنكر منها شيئًا؛ فهو: مبتدِعٌ ضالٌّ مُضِلٌّ، لا يُكلَّمُ، ولا يُسلَّم عليه، ولا يُصلَّى خلفه، ولا يُعاد إذا مَرِضَ، ولا تُشهَدُ جنازتُه إذا مات، ولا يُستَمَعُ[٣٦] لكلامه.

فقد جاء في الحديث عن النَّبيِّ ﷺ فيما حدَّثنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار، أبنا محمَّد بن عمر بن بُكيرٍ البزَّار المقرئ، ثنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن عليٍّ الأبار[٣٧]، ثنا عبد الرَّحمن بن نافعٍ، ثنا الحسين بن خالدٍ، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافعٍ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَعرَضَ بِوَجْهِهِ عَن صَاحِبِ بِدْعَةٍ بُغضًا لَهُ، مَلَأَ اللهُ قَلبَهُ غِنًا وَإِيمَانًا، وَمَنِ انتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ أَمَّنَهُ اللهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ وَلَقِيَهُ بِالبِشْرِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِمَا يَسُرُّهُ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**»[٣٨].

ورُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**الأَمْرُ المُفْظِعُ**[٣٩]**، وَالحِمْلُ المُضْلِعُ، وَالشَّرُّ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ= إِظْهَارُ**[٤٠] **البِدْعَةِ**»[٤١].

---

[٣٦] في الأصل: «الاستماع»، ولعل الصواب ما أثبت.

[٣٧] تحرفت في الأصل إلى: «الارث».

[٣٨] أخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (١٤٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٦٩).

[٣٩] رسمت في الأصل: «المفضع».

[٤٠] في الأصل: «ظهار»، والتصويب من المصدر.

[٤١] أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢١٩).

فاحذروا رحمكم الله مقاربةَ المبتدعة واستماعَ كلامهم، واجتهدوا في إبعادهم وطردهم؛ فإنَّ مقاربتهم داءٌ لا يُؤمَن فتنتُه، ولا تُرجى منفعتُه، **فرُبَّما** غيَّر عقائدَ من جاوره أو شكَّكه في دينه، **ورُبَّما** أوقع في الفُرقة بين النَّاس والاختلاف، **ورُبَّما** عَلَّم الصِّبيانَ البدعةَ في صغرهم فنشؤوا عليها، وبَغَّض إليهم السُّنَّةَ، ودعاهم إلى الضَّلال بعد الهدى، وغَيَّر سنَّةَ الله وسنَّةَ نبيِّه التي دَرَجَ عليها السَّلَفُ الصَّالحُ وكان عليها المتقدِّمون.

وعليكم بما تعرفون ودعوا ما تُنكِرون، ولا تغترُّوا بكثرة الباطل وكثرةِ أهلِه، وقلَّةِ أهلِ الحقِّ وضَعفِهم؛ فإنَّ هذا الزَّمان الذي أخبر النَّبيُّ ﷺ أنَّ الدِّين يعود فيه غريبًا[٤٢]، ووعد المتمسِّكَ فيه بالدِّين بالأجر العظيمِ[٤٣].

وحسبُنا الله ونعم الوكيلُ

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم



---

[٤٢] أخرجه مسلم (١٣٤) من حديث أبي هريرة بلفظ: «**بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ؛ فَطُوبَى لِلغُرَبَاءِ**».

[٤٣] أخرجه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٣٠٥)، وابن ماجه (٤٠١٤) من حديث أبي ثعلبة الخشني بلفظ: «**فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ، قَالَ: أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ**». وقال الترمذي: «حسن غريب».